# من روّاد البناء

## فى مصر - الثورة



فى أنفاق السدّ العالى



المهندس

عبد العظيم صدقى تركى

الجمهورية العربية المتحدة

الهيئة العامة لبناء السدّ العالى

إهـداء ٢٠١٤

حرم المرحوم الاستاذ / عبد السلام نبيه

**جمهورية مصر العربية**



١٩١٣ ـ ١٩٦٧

الجمهورية العربية المتحدة

# من رواد البناء

## في مصر - الثورة

المهندس عبد العظيم صدقي تركي

الهيئة العامة
لشئون المطابع الأميرية
١٩٦٩

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ "

**صدق الله العظيم**

## تحيـــة للذكرى
## من المهندس محمد صدقى سليمان
### وزير الكهرباء والسد العـــالى

---

كان الفقيد العزيز المرحوم المهندس عبد العظيم صدقى تركى مثلا رائعا للتفانى والاخلاص وانكار الذات ، لم يبخل قط بجهد أو عرق ، أحب عمله حبا ملك عليه حواسه وأخذ منه كل وقته راضيا قانعا ـ كان دائم المرح والابتسام حتى فى أشد حالات الارهاق والاجهاد كل ذلك لأنه كان يؤمن ايمانا صادقا عميقا بعمله ورسالته التى انيطت به .

وقع اختيارى عليه فى أواخر عام ١٩٦٢ ـ ليعمل معى كمساعد لمديرالهيئة العامة لبناء السد العالى لشئون الأنفاق ـ وكان وقتئذ مديرا عاما لشركة وادى كوم امبو .

وقد كان لمجهوداته فى قطاع الانفاق الأثر الكبير فى اتمام المرحلة الأول للمشروع فى موعدها المقـــرر ـ فكافأته الدولة بمنحـــه وســـام الجمهورية من الدرجة الأولى كما منحته الحكومة السوفيتية وسام لينين .

وفى يوليو سنة ١٩٦٤ تقرر انشاء الجهاز التنفيذى لخطوط كهرباء السـد العالى فرأيت الاستفادة بخبرته الواسعة مديرا للمنطقة الشمالية وبه وبفضـــل مجهـــوداته الكبيرة أمكن اتمـــام الخط الأول لشـــبكة الـ ٥٠٠ ك . ف فى موعدها المقرر .

ثم عمل رئيسا للجهاز فكان الرئيس المثالى الذى جمع حوله كل القلوب ، تسهر عاملة فى المشروع الكبير محتذية حذوه فى الاخــلاص والتفانى دون كلل أو ملل •

رحمة الله ورضوانه على الزميل والصديق الذى استشهد فى ميدان العمل ميدان الجهاد والشرف •

أسأل الله أن يدخله فسيح جناته وأن يجزيه خير الجزاء لقاء ما قدم لوطنه وألهم آله وأصدقاءه وزملاءه الصبر والسلوان •



في موقع العمـــل بأسوان

## وداعا يا أوفى الأوفيــاء

### للمهندس محمد صالح كبرة

رئيس الجهاز التنفيذى لخطوط كهرباء السد العالى

---

الى الأخ العزيز الذى ثوى

الى الأخ الغالى الذى غاب

الى الانسان المثالى الذى فقدناه

أحاول أن أخط كلمات رثاء فلا يطاوعنى القلم ، فطريق الكتابة وعر وصعب ، لأنه من أشق الأمور واصعبها ان ارثيك يا أخى وقد كنت ملء السمع والبصر ، لقد عشنا معا أحلى أيام العمر ، عرفتك عن قرب ، فعرفت فيك الرجولة الحقة والقلب الكبير النبيل والصفات المثالية التى ينــدر اجتماعها فى شخص واحد . لقد جمعنا العمل كزميلين وتآخينا حتى غدونا أسرة واحدة ــ ولذلك عصانى القلم حين حاول أن يكتب عنك ، لأنه يشعر بفداحة المصاب وجسامته ، ان الكتابة عنك كانت ولا تزال أقسى وأصعب ما صادفنى فى حياتى ، ولكن ما حيلتنا وقد كان هذا قضاء الله وقدره .

أيهــا الأخ العــزيز :

ما زلت أشعر بوجودك معى كلما أشرقت شمس أو حان مساء ، فان روحك المرحة وقلبك الطيب النبيل ومداعباتك الأخوية وأخلاقك القــوية الكريمة ، كان كل هــذا يضفى على معاملاتك الكثير من الألفة والمحبة حتى غدوت أخا كبيرا لكل زميل سواء قرب منك أو بعد . فقد خسر الوطن

بطلا كبيرا مخلصا كرس حياته لخدمة بلده . وانتهت حياته الحافلة بجلائل الأعمال فى ميدان السد العالى ، فافتقدت فيه البلاد مهندسا من خيرة مهندسيها وأبرزهم واقترن اسمه بأخطر قطاع فى هذا المشروع الكبير وهو قطاع الانفاق ، فقد حمل العبء الأعظم والمسئولية الكبرى ، فكان خير أهـل لهـا .

لقد حققت أيها الأخ الغالى بفضـل مجهوداتك الجبارة وتفـانيك واخلاصك وتعريض حياتك للخطر فى كل لحظة منذ بداية العمل حتى نهايته، نصرا تلو نصر وسيسجل لك التاريخ فى بطونه واسفاره كل هذا بل أكثر من هذا مدى الحياة ـ فقد تركت فى كل مكان أصبحت به أو أمسيت ، عملت به أو وجهت بناء ضخما شامخا أرسيت قواعده على المحبة المتبادلة والسمعة الطيبة والمعاملة الحسنة بينك وبين من عاشروك ، فغدا البنـاء بكل هذا يطاول عنان السماء .

لقد كانت الصدمة بفقدك قاسية وأليمة ، فقد تركت فراغا كبيرا ، وانتشرت سحابة قاتمة من الحزن والأسى من أسوان حتى مدينة المهندسين ، التى سادها ظلام دامس وسكون رهيب بعد رحيلك الفجائى عنها وبعد أن كانت أرجاؤها تشع نورا وبهجة وسرورا وفرحا ابان وجودك بها .

ان حياتك يا أخى العزيز كانت كلها ذكريات طيبة ، ولن أنسى قط عندما كنا فى مهمة رسمية بالاتحاد السوفييتى ، كيف كنت نعم الأخ ونعم الزميل ، فروحك الطيبة وخصالك النبيلة ودأبك على خلق جو من المرح دائما ، انسانا بعدنا عن الوطن وكأننا لم نغترب عنه ، فعشنا هذه الفترة المزدحمة بالعمل والمسئولية كأننا فى رحلة ترفيهية داخل بلادنا .

أيها الأخ العزيز :

لن أستطيع أنا وعائلتى أن ننسى لك أخوتك البارة وكرم أخلاقك وقلبك الطاهر النقى عندما كنت أنا طريح الفراش بالمستشفى أجتاز مرحلة خطيرة وأنت بجانبى صباح مساء فقد كان وفاؤك النادر هـذا خير دواء أمدنى بالقوة والجلد ، لقد كنت لى فى أزمتى هذه أكثر من أشقائى — وان قطرات دموعك الغالية التى تساقطت من عينيك وأنا فى طريقى الى حجرة العمليات ، لا تغيب عن بالى قط فقد كانت هذه الدموع أغلى عندى من حيـاتى .

ان أخا مثلك لن يعوض ، ولن يجـود الزمن بمثلك أبدا — واننى لأستعين بالصبر على فقدك بمداومة التطلع الى صورتك الحبيبة فى مدخل وأولادك الأعزاء لدينا جميعا .



مع رئيسة وزراء سيلان فى موقع العمل

# الأخ والصديق والزميل

للأستاذ عبد السلام نبيه
نائب مدير الهيئة العامة لبناء السد العالى

خمس سنوات هى كل عمر علاقتى بأخى عبد العظيم واذا كانت خاتمة هذه السنوات جرعة مرة شربتها فقد سبقت هذه الجرعة مرة ومرات شراب حلو المذاق على مدار الخمس سنوات .

فى أوائل ١٩٦٣ جمعنى العمل بأخى عبد العظيم لأعرفه لأول مرة على أرض السد العالى بأسوان . كان عليه أن يشق الأنفاق الستة ، وكان عمله شاقا ، بل أكاد أقول أشق عمل فى المرحلة الأولى من السد العالى .

وبدأت التقى بعبد العظيم كل يوم لظروف العمل ، بدأ يتردد على لا لأمر خاص به ، بل لأمور خاصة بانجاز العمل الذى يقوم به وبمطالب مرؤوسيه فى العمل .. وبدأت المس الرجولة والعزيمة والمرح ، الذى يشحذ الهمة وييسر الصعب .. وبدأ اعجابى بعبد العظيم الزميل .

وما كاد صيف ١٩٦٣ يحل وهو الصيف الذى بلغت الحرارة فيه فى أسوان أعلى درجاتها ، حتى لحقت عائلاتنا بنا لأننا جندنا أنفسنا للعمل ومارسناه كالعبادة سواء بسواء ، وفى أغلب الليالى كنت ألتقى بالزميل عبد العظيم سواء فى منطقة عمله أو بين عائلاتنا وبدأت الزمالة تتحول الى صداقة ... صداقة من أحلى الصداقات التى يعتز بها الانسان . كيف لا وصديقى رجل يحب الكفاح ويهرع لمواجهة الصعاب ويعمل حتى النجاح ..

وانتهت المرحلة الأولى للسد العالى بمرها وحلوها ••• وأنشىء بعد ذلك الجهاز التنفيذى لخطوط كهرباء السد العالى بالقاهرة ، واختير الصديق العزيز ليكون من أعمدة الجهاز ، فرحل الى القاهرة وافتقده العمل بأسوان • غير أنه كان من حظى ولظروف عملى أن أزامل الصديق الجديد فترة من الشهر بالقاهرة كما زاملته فى أسوان •• ولما أسندت اليه رئاسة الجهاز زاد احتكاكنا فى العمل وشاهدته فى عمله الرئاسى أفق واسع ، وحزم لا يحجب طيبة القلب ، وتفاهم مع الصغير والكبير ••• وعلاقة طيبة مع زملائه السوفييت وعلى الجملة كل صفات الرئيس الناجح الذى يكتسب محبة جميع العاملين من مرؤوسين وغير مرؤوسين •

وشاء القدر أن يجمعنى بالصديق العزيز صيف ١٩٦٦ فى اجازة متوافقة وكانت عائلاتنا معا ، وكانت فرصة لأرى عن قرب عبد العظيم الزوج ، وعبد العظيم الأب ، وكانت فرصة لأن أتعلم من عبد العظيم المثالية فى الحياة العائلية ، وكان من حظى أن تكون هذه الفترة سببا لأن تسير علاقتنا خطوة ، فيصبح لى أخا وأصبح له أخا ••

واكتملت لى الصورة ••

صورة الزميل •

ثم صورة الصديق •

ثم صورة الأخ

وفوق ذلك فقد تحقق لى أن عرفته رئيسا

وعرفته زوجا

وعرفته أبا

وفى كل هذه الصور كان عبد العظيم أولا وأخيرا الانسان

كان انســانا بأحلى ما فى الانســان من خصال ....

كان يعرف ربه حق المعرفة ....

كان جســمه ينطوى على قلب صاف شفاف ...

وكان يحيط كل من حوله بالحب والســعادة ...

وكان فوق ذلك كله مرحا ... وهــذا أمر يعرفه كل من عاشره .

كان فى كل صورة من صوره نسيج وحده ...

بل أكاد أقول فى كل صــورة من صوره . لم يكن له كفؤا أحد ..

كانت السنوات الخمس الأخيرة من عمره أحلى سنوات عمرى آكاد أقول ليتها لم تكن هذه الســنوات ، وليتنى ما عرفت عبد العظيم ...

ثم أعود وأقول لا بل الحمد لله ، الحمد لله الذى قدر لى هذه المعرفة وهذه الزمالة ، وهذه الصــداقة وهذه الاخوة .

الحمد لله الأننى اذا كنت قد عرفت المر بفقده فقد عرفت الحلو قبل موته ...

الحمد لله فما الحياة الا فرح وحزن ..

وما الحياة الا سعادة وشقاء ..

وما الحياة الا نغم وشجن ...

واذا كنا جميعا نعتصر المرارة والحزن والألم الآن فقد جنينا خلال حياة عبد العظيم البهجة والمحبة والسرور .

الحمد لله الذى جعل كل من عرف الفقيد يصطحب معه فيما بقى من حياته مجموعة من الذكريات الحلوة التى خلفها لنا ، ذكريات تجعلنا نستشعر مرارة فقده وتجعله حيا فى قلوبنا حتى نلقاه .

---

## كلمة تقــدير

### للسيد / زوتين بوريس
### كبير الخبراء السوفييت

يعز على وعلى الخبراء السوفييت العاملين بالجهاز التنفيذى لخطوط كهرباء الســد العالى ، أن تؤبن انســانا كاملا مثل المرحوم المهنــدس عبد العظيم تركى .

لقد كان المرحوم يهب العمل كل تفكيره وعلمه وجهده من أجــل الوصول به دائما الى مستوى أفضل وأفضل .

وبفضل همة سيادته فى العمل والتفانى المستمر فيه تم بناء وتركيب المحطات وخطوط الكهرباء ولمــا كانت جميع المشكلات والصعوبات التى ظهرت فى هذه الآونة ســواء أثناء عملية البنــاء أو التركيب تلقى عند سيادته حلولا تذللها وتعيد سير العمل الى مجراه الطبيعى والمحدد .

ولقد كان لسيادته فضلا عن ذلك نشاط آخر له قيمته ودوره للوطن باعتبار سيادته عضوا فى مجلس ادارة جمعية الصداقة العربية السوفيتية .

كما كان صديقا حميما للاتحاد السوفيتى يعطى دائما عنايته الكبيرة للخبراء السوفييت العاملين بالجمهورية العربية المتحدة .

ولا يسعنى الا أن أعبر ثانية عن عزائى لأسرة ســيادته وأقاربه وأصدقائه وزملائه وللوطن الذى خدمه المهندس عبد العظيم صدقى تركى بتفان واخلاص نادرين .

وسوف نكمل طريقنا فى العمل الذى كان على عاتقه حتى غايته المنشودة .



فى مجال الرياضة

## عبد العظيم تركى الرئيس والزميل

للمهندس مصـــطفى كمال صبرى
وكيل الوزارة ــ مدير قطاع التركيبات

يشق على كثيرا أن أؤبن الفقيد الكريم ، بكلمة وكان ظنى أن أكتب عنه مكرما ، فى اللحظة التاريخية الجليلة التى كان الفقيد من أكبر المساهمين فى مرحلته النهائية الفاصلة ، التى يؤتى فيها ثمره ، وأصبح الجميع يواجهون السد العالى •

فبعد سنين من المعاناة والكفاح والعمل المضنى الشاق ، دخل المشروع فى مرحلته النهائية الفاصلة ، التى يؤتى فيها ثمره ، وأصبح الجميع يواجهون ما يكتنف تلك المرحلة عادة من مصاعب ومشاق ، واذا بهم جميعا يتلفتون باحثين عنه ، عن عبـــد العظيم تركى ، ليحمل عنهم كعادته تلك المصاعب والمشـــاق ، وليكافح على رأس المكافحين ، وليضـــع يديه مع أيديهم ، وهم يرسون السفينة على بر الأمان •

نعم اننا نبحث عنه ليحضر اللحظة التى يتحول فيها الحلم الى حقيقة ، وليسعد مع المنتصرين ولكنه مضى وكان انتصاره الأكبر أنه أرضى ضميره بعد أن نال شرف الاشتراك فى معركة من أعظم المعارك فى تاريخ نضـــال شـــعبنا •

عرفت الفقيد الكريم عن كثب رئيسا لى فى العمل فوجدت فيه ذلك الرئيس الذى يسير أمام العاملين معه ليرشـــدهم الى الطريق ، ووراءهم ليحمى ظهورهم ، والى جانبهم ليحمل عنهم العبء حينما تنوء به أكتافهم •

وعرفته زميلا فى الجماعة القيادية للاتحاد الاشتراكى ، فوجدت فيه ذلك الزميل الذى يبحث مع زملائه مخلصا عن الطريق ، الطريق الى حشد الصفوف والى البذل والفداء ، والى تعزيز تلك الجهود التى يقوم بهـا شعبنا ليجعل من بلادنا العزيزة تلك الجنة ، جنة الحرية ، وجنة الاشتراكية التى نحلم بها جميعا .

فى الوقت الذى تجتاز فيه بلادنا لحظات فاصلة فى تاريخها ، نجتاز نحن العاملين فى مشروع السد العالى لحظات فاصلة أيضا فى تاريخ هذا العمل غير المسبوق ، وتتطلع جميعا كشعب وكعاملين فى السد العالى الى الانتصار النهائى فى هـذا الميدان وذاك ، ولكننا لن ننسى على الاطلاق أولئك الذين جاهدوا وبذلوا وسجلوا أسماءهم فى سـجل المكافحين ، لن ننسى عبد العظيم تركى الرئيس والزميل والأخ رحمه الله وأبقى ذكراه تنير لنا الطريق .

## عبد العظيم تركى الانسان

للسيد / حسنى حسيب مدير عام الشئون الادارية
بوزارة السد العالى

---

انه ليحز فى نفسى ، ويثير كوامن الأسى فى فؤادى ، أن أتحدث عن فقيدنا المهندس عبد العظيم تركى ، حديث ذكرى ، بعد أن كنت أتحدث معه ويتحدث معى ، حديث انسان نبيل الخلق كريم الشمائل .

ولعل حديثى عن الفقيد الكريم كانسان ، تحفه مصاعب أكبر من الحديث اليه كانسان فان فداحة الفاجعة وجسامة المصاب تضفى على النفس غلالات من الأسى المتحكم والحزن المتملك .

لقد كان الفقيد ــ رضوان الله عليه ــ انسانا مجملا بنبالة الخلق ، متصفا بجميل الصفات ، والانسان ــ غالبا اذا ما حالفه التوفيق ، وصافحه النجاح ، داخله الغرور واستبد به التعالى ، ولكن فقيدنا العزيز ، وقد عرف عنه أنه كان يملك زمام عمله ويسيطر على جوانب تخصصه ، كان جم التواضع فى كرامة ، صادق الانسانية فى أمانة ، وقد أحسست بهذا فى صدق وعمق طوال عملى فى ميدان معركة البناء التى كان الفقيد من قادتها الأكفاء وفى يقينى أن كل انسان كان يستشعر هذا ، لأن فقيدنا الراحل لم يكن يتصنع هذا الخلق كانسان ، وانما كان خلقه هذا من صبغة الله سبحانه ، ( ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ) .

وفى غمرة ذكرى الفقيد الأليمة ، وفى جلالها الحزين أرى لزاما على نفسى الباكية ، أن أذكر بالخير والوفاء الراحل الكريم ، وأن أمجد فى ذكراه انسانيته النبيلة التى كان من صدق نبلها أن اجتمعت حوله القلوب ، تعدد مآثره وتسرد جميل شمائله ، وكم كنا نرجو مخلصين فى رجائنا أن تمتد به الأيام ليشهد تكريمنا له ، وتمجيدنا لانسانيته . ولكنه قدر الله سبحانه ، ولكنها مشيئته ، والله يفعل ما يريد ولا راد لما يريد .

رحم الله الفقيد الكريم رحمة واسعة ، وأجمل عزاءنا فيه وصبرنا على فقده .

---

## عبد العظيم تركى ، القدرة البناءة

للمهندس عباس ابراهيم عضو مجلس ادارة
شركة المقاولات المصرية

---

ليس كثيرا ما تكون الكلمات ، قاصرة عن التعبير الواضح عن فكر الانسان ومشاعره •

والحزن العميق عندما يملأ النفس يحدث هذا الأثر •

لقد فارقنا فجأة ، انسان عظيم وعزيز • فكانت فجيعة ، ليس من السهل على كل من جمعته ظروف الحياة على تنوعها بالفقيد ، عبد العظيم صدقى تركى ، أن يتفادى أثرها العميق فى النفس •

فقد فقدنا بفراقه رجلا جمع صفات انسانية عديدة وخلاقة • وجنديا من جنود الوطن النادرين ، اذ بذل الجهد الخالص • باصرار قاطع • خلال معركة بناء عظيمة لم يسبق لها مثيل • تخدم ملايين البشر فى أهم ضروريات الحياة • النور والدفء والحركة •

لقد ذهب عبد العظيم دون أن يشهد الثمار النهائية للنصر فى معركة بناء السد العالى الذى أسهم فيه بنصيب وافر عبر سنين طويلة من العمل الشاق الدؤوب •

لقد ذهب عبـــد العظيم ولن يعود • ولكنه ترك وراءه كأى انسان عظيم • ذكرى باقية لن تذهب • الله كأمثاله من رجال الوطن المخلصين البارزين ، وقد ترك وراءه تراثا من الصفات الخلاقة التى تفاعلت مع الحياة

فقدم لبلده صفحة لامعة مليئة بالانجازات العديدة فى ميادين شتى من الحياة النابعة من حب العمل ومن حب الناس •

ولعل من صفاته التى كان لها أثر بعيد فى دفع العمل ، اقتناعه العميق ؛ بضرورة توفير كافة الظروف الملائمة ، لانطلاق أجهزة الشركات العاملة ، فى تنفيذ المشروعات ، التى أشرف عليها ، وذلك بازالة العقبات ، أولا بأول ، وفور ظهورها ، وبذل كل عون لها ، بايجابية مطلقة لا تعرف التردد •

لقد أسهم بذلك فى تدعيم تقاليد جديدة ، لما يجب أن تكون عليه العلاقة البناءة بين الجهاز المنفذ والجهاز المشرف •

ان الشعوب فى كافة البلدان ، فى سعيها الحثيث الى احراز التقدم والرقى ، لخلق حياة أفضل للانسان ، ينبغى عليها أن تنجب قادة كثيرين لهم صفات وقدرات عبد العظيم • وهذا يقتضى أن يتوارث الأحياء منا التراث الانسانى لمن رحلوا عنا •

لذا فان واجبنا ، أن نرعى ما تركه من تراث و لا ننساه ، ونقدمه فى كل مناسبة كمثال رائد لمن نعرفهم من الناس سواء فى مجال عملنا أو بين أصدقائنا •

انه بهذا الأسلوب ، نكون قد عبرنا بعمق وصدق ، عن حبنا واحترامنا لذكرى هذا الصديق الراحل • كما نكون قد أسهمنا فى غرس مبادىء حب العمل والتفانى فيه ، وتقديم المسئولية وتحملها حتى النهاية فى نفوس من نحب من الناس •

ونسأل الله ، عزوجل ، أن يسكن هذا الفقيد الكريم ، فسيح جناته ويلهم آله وذويه ، فى ذكراه العطرة ، الصبر والعزاء •

## رثاء وعزاء

للمهندس فؤاد شلبى عضو مجلس ادارة
شركة مصر للأسمنت المسلح

---

انه لمن العسير على النفس ومن المدمى للقلب أن تؤبن زميلا كريما كان الى عهد قريب بيننا ملء السمع والبصر • وموئل الأمل والرجاء • وموقظ الهمم والنشاط • شاء القدر أن نفقده فى وقت تحتاج البلاد فيه الى مثله من العاملين من الرجال •

اننى وأيم الحق لأجد نفسى فى هذا الموقف حائرا ، لا أدرى أى طريق مؤدى الى مكانة الفقيـد أعبر • لان عبرت فأى مآثر من مآثره العديدة أذكر • ولان ذكرت فانى فى النهاية عاجزا عن تصوير ما أشعر به •

أأتكلم عن عبدالعظيم كرائد من رواد الهندسة الذين آلوا على أنفسهم أن يحترقوا كالشموع لكى يضيئوا الطريق لمواطنيهم • وألا يدخروا أى جهد أو يبخلوا بأية تضحية تسهم فى بناء مجد الوطن أو رفع شأنه •

أم أتكلم عنه كمهندس اتسم بعلو النفس وسعة الأفق • ورحابة الصدر • وحسن التصرف • واحكام القيادة • بحيث أضحى علما يرتجى كلما اشتد أمر أو أدلهم خطب • وتتجه الأنظار اليه عندما يدعو الداعى الى الرجال أن تقدموا لتحمل المسئوليات •

أم أتكلم عنه كرجل كانت له فلسفة خاصة فى الحياة جعلته يستهين بالصعاب • ويبتسم للمخاطر • ويقتحم العقبات • مؤمنا ايمانا راسخا أن

الادارة القوية قادرة على أن تزيل من طريقها كل ما يعترضه من صعوبات وموانع ومعوقات •

أم أتكلم عن فقيدنا الراحل كانسان حمل بين جنبيه قلبا كبيرا عامرا بحب الجميع • ونفسا كريمة جبلت على التآخى والتعاطف على الصغير والكبير مما أكسبه محبة رؤسائه ومرؤوسيه على السواء • وقد كان مبدؤه رحمه الله فى العمل أنك تستطيع بالكلمة الطيبة والمعاملة الحسنة أن تحصل من أى انسان على انتاج يزيد كثيرا على ما تحصل عليه منه فى حالة استعمال القسوة والوعيد • أو بالجزاءات والتهديد •

الواقع أن جميع الصفات الحميدة كانت مكتملة فى هذه الشخصية الكريمة • وهيهات أن نستطيع مهما أوتينا من بلاغة أن نفى هذه الشخصية حقها من التقدير والتكريم •

ان من زامل الفقيد العزيز فى العمل • أو التقى به فى الحياة ليدرك مدى فداحة مصابنا فيه • وعمق حسرتنا عليه • فلا عجب والحالة هذه أن يعجز اللسان • وينضب البيان • ويقف المتكلم عاجزا عن الكلام • فلا يسعه الا أن يرفع وجهه الى السماء سائلا المولى جلت قدرته أن يشمل الفقيد الكريم بواسع رحمته • جزاء ما قدم لوطنه من أعمال جليلة • وما ترك فى نفوس اخوانه وزملائه من آثار حميدة •

وانا لله وانا اليه راجعون ••

## فقدناه رياضيا ، كما فقدناه انسانا

للسيد / سيد شبل مدير العلاقات العامة بالسد العالى

من أشق الأمور وأصعبها على نفسى أن أكتب عن •• من ؟ •• أكتب لأرثى استاذا وزميلا وأخا • جمع بين كل هذا فوصل فيه الى القمة ••

لا أذكر أنى لقيته الا وأضاف الى مشاعرى فى كل لقاء مزيدا من حبه وتقديره والاعجاب به ••• كان أخا يشد الأزر •• وصديقا لا يخذل وعاملا لا ينى ولا يكل •• مفكرا رحب الذهن •• يأخذ ويعطى •• يقرع الحجة بالحجة فى غير عنف ولا سلاطة •• رؤوف صبور •• متسامح الا فى الحق •• سهل الا على الظالم ••

كانت حياة الفقيد العزيز كلها جوانب مضيئة •• عرفته فى احداها عن قرب ، أنقل اليكم عنها بعض خواطرى وذكرياتى ••

فى ميادين الرياضة وملاعبها المختلفة أذكره •• ولن أنساه •• ذكراه عاطرة على الدوام •• وصورته الحبيبة لن تفارقنى حتى أصبح بدورى ذكرى وصورة ••

لقد كان الفقيد الكريم لاعبا ممتازا ولو لم نره فى الميدان •• كان وحده فريقا كاملا اتزنت خطوطه وتناسقت حتى لم تكن هناك أى ثغرة أو نقص فى الصفوف •• كان مثاليا فى أخلاقه يعرف كيف ينهى المباراة دون احراج لزميل •• ما غدر مرة •• وما استغل ضعفا قط •• كانت دماثة خلقه وطيب عنصره وروحه المرحة السامية هى أسلحته على الدوام ••

لم يحمل لأحد ضغينــة •• ولم تنطو جــوانحه مرة على حقــد أو حب في الانتقام •• فانتصر وفاز •• فاز بحب الله وحب الناس ••

كان يعتقد أن الانسان ابن الخطأ •• وانه ليس فينا من لا يخطىء ولذلك كان دائما الناصح الأمين •• الموجه المخلص الى الخير وسبيل الرشــاد •

كان رحمه الله يحرص دائما قبل كل مباراة رياضية لفــرق الجهاز على توجيه النصح والارشاد للاعبين بأن الفوز الحقيقي في كل مباراة هو الفوز بالخلق لا بالنتيجة •• وحدث ذات مرة أن سجل الفريق نصرا كبيرا في مباراة هامة •• ولكن بعد أن شاب هذه المباراة بعض التصرفات الطائشة من جانب لاعبينا •• فقلت له •• عليك بتوجيه اللوم لهم على ما حدث •• فما كان منه ــ رحمه الله ــ الا أن قال •• لا •• بل لن أقابلهم ولن أهنئهم بهذا الفوز •• لأنه عندى فوز رخيص •• فكان هذا الصمت منه درسا بليغا قاسيا وعاه اللاعبون •• فكانوا بعد ذلك عند حسن ظنه بهم ••

كان الفقيد حكما ممتازا •• ولو لم ينزل الميدان ليمسك بالصفارة •• ولكنه كان دائما الحكم العدل النزيه بين اخوانه وزملائه جميعا •• صغيرا وكبيرا •• كان الكل يطمئن لعدالة حكمه وأصالة رأيه •• ما حاد يوما عن الحق •• وما جانب الصواب •• كان كلما حزب أمر أو نشب خلاف واحتاج المختلفون الى حكم صادق عادل •• لجأوا الى الفقيــد ليقول كلمته •• واذا الكل راض قانع بحكمه •• مطمئن كل الاطمئنان لعدالته ونزاهتــه •

تلك خصال الفقيد الكريم •• وهذه كانت نظرته الى الأمور دائما •• هدوء وصفاء فى حكمه وتحكيمه ••

ومهما قلت عن فقيدنا الكبير العزيز فلن أصل بكم الى الرقم القياسى الذى كانت عليه تلك المآثر وهذه الخصال •• فلأقنع مضطرا بما وصلت اليه مطمئنا كل الاطمئنان الى أن القلوب •• قلوب محبيه وعارفى فضله •• قلوب كل من اتصل به من قريب أو بعيد •• حتى قلوب كل من سمع عنه •• كلها جميعا تحفظ للفقيد أجمل الذكرى وأطيب الأثر •• وتحتفظ له بأعز الذكريات الكريمة وأروع المواقف النبيلة •

طواه الردى •• وهو حق على كل كائن •• فاجأه وهو أكثر ما يكون أملا وأقوى ما يكون شبابا •• مات الرجل العظيم الذى سيظل نموذجا لكل من يريد أن يصنع شيئا للناس •• ولكل صاحب سلطة يرغب أن يحشر يوم القيامة مع الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس •• ولكل صاحب مسئولية يريد أن يحقق كثيرا من النجاح وكثيرا من الخير ••

رحمة الله عليه •• رحمة الله على الرياضى الجنتلمان •• رحمة الله على النموذج الذى فقدناه •• لقد ترك فى كل القلوب تمثالا مشرقا لا تنسدل عليه ستر •• وصورة مضيئة لا يخبو شعاعها على مر الزمن •• رحمه الله وجعل لنا من موته نبراسا هاديا فى طريق العمل الناجح المثمر البناء •

## لمحة عن حيـاة الفقيد

للمهندس عبد العظيم أبو العطا
وكيل الوزارة ــ مدير المنطقة الشـــمالية

في الحياة عبرة ، وفى الموت عبرة أخرى ، ويبقى من الحياة ما قدم المرء فيها وما بذل ، ويسجل له ، بعد الموت ، حسن السيرة ، وطيب الذكرى .

وليس فى الحياة دوام لموجود ، ولكن فى الموت بقاء وخلود ...

وحينما يودع الأحياء حبيبا أو غاليا ، فانما يستودعونه رحمة الله ، التى وسعت كل شيء ، ولا يكون لهم الا الدعاء العميق له بالجنة جزاء ، وبالخلود السرمدى أجرا وثوابا ..

ويبقى لهم من العزاء ذكراه ، وترسم خطاه ، يذكرون له كل مآثره ، ويتأسون بتلمس كل ما كان يرضيه حيا ، ليبقى رضـــاؤه غاية فى مماته ، كما كانت قرباه سعادة وشرفا فى حياته .

وفقيدنا الكبير ، كان رجلا ، أعدته نشأته ، وأهله كفاحه ، فى حياته الجادة ليكون كذلك حتى آخر عهده بالحياة .

ولد عام ١٩١٣ بقرية زاوية جروان بمحافظة المنوفية ، وأتم مرحلة التعليم الابتدائى ببلدته ثم نزح الى القاهرة ، حيث أتم فيها مرحلة التعليم الثانوى والعالى الى أن تخرج من كلية الهندسة عام ١٩٣٨

وعمل الفقيد فور تخرجه بمصلحة الرى ، بوزارة الأشغال ، وبقى بها سبع سنين متنقلا بين مختلف المحافظات والسودان ، وكان فى كل عمله ، مثال الأمانة والرجولة ، والدقــة ، والاخلاص ، حتى شاع ذلك عنه ، وبدأت تلاحقه عروض العمل فى الميدان الحر ، الى أن استجاب الى ذلك ، منطلقا بطاقاته الخلاقة القوية ، مؤثرا التحرر من تزمت العمل الحكومى وقيوده الوظيفية . واستطاع فى فترة وجيزة ، بجهد وأمانة وعرق وكفاح أن يكون حظه من سمعته وسيرته ، زادا وذخرا ، كان يرتاح له ، ويرضى عنه أشد الرضا ، وخاصة انه بذل ذلك كله فى ميدان الانشاء والتعمير بالبلاد ، حتى شارك بجهده فى مئات من المشروعات الكبيرة فى ميادين الرى والصرف والاسكان والمرافق والخدمات .

وفى عام ١٩٦١ ، كلف الفقيــد الكبير بالعودة للعمــل بمشروعات استصلاح الأراضى ، مديرا عاما لشركة وادى كوم أمبو ، فكان له ، رحمه الله ، الفضل الأوفى فى نجاح هذا المشروع ، ودفع العمل فيه الى مراحل واسعة من النجاح والابداع .

وعندما أسندت وزارة السد العالى ، الى السيد المهندس محمد صدقى سليمان فى سبتمبر سنة ١٩٦٢ وتطلع سيادته يبحث عن المعاونين من الأكفاء والممتازين ، لم يخطئه الاختيار ، حين وقع على فقيدنا الكبير . فدعاه اليه ليعمل مسئولا عن أخطر قطاعات العمل فى السد العالى ، وأكثرها صعوبة ، وأدقها تنفيذا ، قطاع أنفاق السد العــالى ، الذى بذل فيــه الفقيد غاية ما يستطيع الجندى البطل أن يبذل من كفاح وجهد وعرق واصرار ، ثم أتم العمل العظيم بنصر كان له ذخرا وفخرا .

فى هذه الفترة من حياة الفقيد ، كنت أشعر منه ، وأحس فيه ، بسعادة النجاح تغمره • كان يكتب لى كثيرا ، على البعد ، وكان أشد ما يجذبنى الى كتابته ، اخلاصه الفياض لكل شيء • اخلاص للعمل الذى يتولاه ، واخلاص لزملائه فيه • وحرص على أن يتم واجبه بنجاح ، ليرى المرحلة الأولى من السد العالى ، تؤتى ثمارها الموعودة •••

وكنت أحس وألمس تأثره الشديد برئيسه وزميله المهندس محمد صدقى سليمان تأثرا مبعثه الاعجاب بهذا القائد ، وما يتحلى به من خلق ، وما يبذله من جهد وما يتميز به من صفات القيادة الرشيدة الواعية الخلاقة • كان يجد فى وزير السد العالى أخا وصديقا ، يحلو له أن يتحدث عنه ، ويذكر له •••

وعندما أتم الفقيد مسئوليته ، فى المرحلة الأولى لبناء السد العالى ، كلفه السيد المهندس وزير السد العالى بادارة المنطقة الشمالية لخطوط كهرباء السد العالى ثم برئاسة الجهاز ومناطقه جميعا التى تمتد من شمال الوادى الى جنوبه ، وتغطى أرض مصر بشرايين الكهرباء وخيرها •••

وحمل الفقيد هذه المسئولية الضخمة من عام ١٩٦٤ ، حتى وافاه الأجل المحتوم فى ٧ أكتوبر سنة ١٩٦٧ ولم يكن يبقى على اتمام المرحلة الأولى من المشروع سوى شهور ثلاث •••

قضى الفقيد الكبير ، وهو فى معركة البناء ، جنديا مخلصا وفيا ، لم يرع حق نفسه عليه ولم يؤثر على العمل والواجب شيئا ولو كانت حياته نفسها •••

رحمه الله رحمة واسعة ، فلقد كان الفقيد رائعا فى صحبته : يفتح لها قلبه وروحه ...

وكان فريدا فى عمله : يقدم عليه بعقله وجسده ووجدانه ...

لقد ترك الأثر العميق الذى لا يمحى ، فى كل ما حوله ، ومن حوله ، فقد كان أكثر ما يميزه حبه للخير وحبه للناس ، وحب الناس له ولخيره .

وهذه الصحائف ثمرة كل ذلك ، ثمرة وفاء من اخوة وأصدقاء ، كانوا بالنسبة له ، شيئا كبيرا ، وكان بالنسبة لهم أخا غاليا وعزيزا ...

---

## عرفان من أسرة الفقيد

### للمهندس على عبد العظيم تركى

---

فى يوم أسود أغبر ، فاجأنا القدر فى قسوة ، وعلى حين غرة ، فطوى صفحة أبى ليأفل نجمه الساطع ، ويذبل غصنه اليانع وينكسر عوده اليافع ، لتختفى من بيننا ابتسامته العذبة ، لنحرم الى الأبد من رعايته وحنانه ، لتذوب من أمامنا كل آمالنا وأحلامنا ، لنخطو من بعده فى ظلام دامس لنتخبط من غيره على غير هدى ، وبدون وعى .

لقد شاء القدر كل ذلك ، حين جرى بمشيئة فى ذلك اليوم الأسود الأغبر السابع من أكتوبر سنة ١٩٦٧ ..

وليس لنا من بعد الفقيد فى شىء عزاء ، ولكن لنا أمل فى الله ورجاء ذلك بدعوانا أن يلهمنا الصبر ويلهمنا الرضاء بالقضاء ، فليس لنا بغير الصبر والرضاء قوة على تحمل الفاجعة .

وبعض الزاد فى ذلك الطريق ، تلك المشاعر الحقة الصادقة التى أحاطتنا وطوقتنا من زملاء وأصدقاء واخوة الفقيد ، لقد كان مما يخفف على وعلى أسرتى وقع الصدمة ، أن نرى فيهم ومن مشاعرهم ، وعلى وجوههم وفى أنفسهم ، زافرت الحزن العميق ، وآثار الصدمة المهولة .

حقا لئن كان للفقيد العظيم فخر ما قدم لوطنه وأمته من عمل وجهاد متصل ، يسجله له التاريخ ، فان له أيضا فخر الحصول على كل هؤلاء الأصدقاء والاخوة والزملاء والأحباء الذين أشاعوا البر والوفاء وكانوا عنوان الرجولة الحقة فيما أحاطونا به من عناية ورعاية وحنان .

للفقيد العظيم أن ينام مستقر النفس راضى القلب ، فهذا نداؤنا اليه ، أنا وجدنا فى أسرة المهندسين عامة وأسرة السد العالى خاصة نعم الاخوة ونعم الأوفياء .

ووجدنا فى رئيسه وزميله وصديقه ، المهندس محمد صدقى سليمان ، رجلا يرتجى ، وشهما وفيا نبيلا ، يرعاه الله ويحفظه من كل سوء ..

باسم أسرتى الحزينة ، أدعو الله عز وجل ، أن يجنب الجميع شرور الأيام ، ومفاجآت الأقدار .

والله ولينا جميعا .

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية بالقاهرة

وكيل وزارة
علی سلطان علی
رئيس مجلس الادارة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٢٥٠٠-١٩٦٩س٥١

(1)

مجموعة عبد السلام نبيه

